الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج–البويرة–
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

التّخصّص: لسانيات عامة

مفهوم المدونة وضوابط اختيارها في المعاجم العربية

–لسان العرب أنموذجا–

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبة:

- لامية ماضوي
- أماني سعيدي

إشراف الأستاذ:

- عمر بورنان

السّنة الجامعيّة

2021/2020

شكر وتقدير

نشكر الله القدير الذي خلق الخلق بقدرته و أنارهم بأحكامه و أعزهم بدينه و

أكرمه بنبيه صلى الله عليه و سلم

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف :عمر بورنان الذي ساعدنا في إنجاز

هذه الرسالة بفصاحته و توجيهاته القيمة له كل الشكر و التقدير

وأتقدم بالشكر لكل من كانت له يد العون و أخص بالذكر :

الأستاذ سعد لخذاري و الأستاذ بوشنب حسين ما قدماه لنا من مساعدة في إخراج

هذا العمل المتواضع والى عمال مكتبة كلية الأدب

والى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد

إهداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري

بالنصح والتوجيه في الكبر أمي ،وأبي

خفضهما الله

إلى من شملوني بالعطف،وأمدوني بالعون،وحفزوني بالتقدم أخواتي

،إخوتي

رعاهم الله

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ،ونتاج بحثي المتواضع والى جميع عائلة

سعيدي وعائلة ماضوي وخاصة صديقاتي سعادة صباح ،دراجي هجيرة ،

ناير أسماء، سالمي ندى ،وابن أختي بوطالب عامر

وفقهم الله

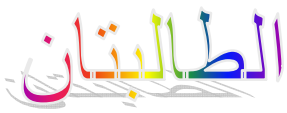

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إن المعاجم كثيرا ما تكون مصادر للبحث ومنتقى لمادته ولاسيما في تاريخ اللغة وفقهها مثل "لسان العرب"، وتحددت الإشكالية حول المدونة وضوابط اختيارها في المعاجم العربية وقد استلزم علينا طرح مجموعة من التساؤلات الموضحة كالتالي:

ما هي المدونة؟ وما هي أسس اختيارها في المعاجم العربية؟ وما هي المراحل التي مرت بها؟ وإلى أي مدى وفق ابن منظور في اختياره لمدونة "لسان العرب".

وقد عقدنا العزم على تناول هذا الموضوع :"مفهوم المدونة وضوابط اختيارها في المعاجم العربية لسان العرب–أنموذجا–"هوميولنا للأعمال الأدبية القديمة وفضولنا لمعرفة تاريخ العربية القديم.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: القبائل المعتمدة في جمع اللغة وعصر الفصاحة.

قمنا فيه بتحديد عصر الفصاحة وامتداده ألزماني والقبائل التي إعتمد عليها العلماء العرب في جمع اللغة وقسم بدوره إلى مبحثين.

المبحث الأول: القبائل المعتمدة في جمع اللغة وهذا المبحث فيه إشارة إلى جهود العرب في جمع اللغة وأهم القبائل التي اعتبروها أصل الفصاحة

وخصصنا المبحث الثاني: عصر الفصاحة،تحدثنا فيه عن الإمتداد الزماني لهذا العصر وسبب اختياره.

والفصل الثاني: مفاهيم ومصطلحات العنوان والمراحل التاريخية لمادة "المدونة"

قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول الذي عرفنا فيه كل من المدونة (لغة واصطلاحا)، المعجم (لغة واصطلاحا)، لسان العرب (الكتاب وصاحبه)

أما **المبحث الثاني** فتمحور حول المراحل التاريخية التي مرت بها "المدونة "التي تمثلت في (القرآن الكريم، القراءات القرآنية، الحديث الشريف، الشعر والنثر)

لنختم بحثنا **بالفصل الثالث: مدونة ابن منظور ومميزات لسان العرب**

فصلناه إلى مبحثين المبحث الأول: مدونة ابن منظور والذي أبرزنا فيه أهم الكتب التي إعتمد عليها(تهذيب اللغة للأزهري، المحكم لابن سيده، الصحاح للجوهري، التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري،النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري).

المبحث الثاني: مميزات لسان العرب.

وتكمن أهمية موضوعنا في معرفة قيمة المدونة في المعاجم ومكانة معجم "لسان العرب"، وكذلك معرفة أساليب العرب في حفظ اللغة من اللحن.

وقد اتبعنا في هذا العمل على المنهج التاريخي الوصفي،فأما المنهج التاريخي يتمثل في النظري والوصفي الذي يتجلى في الجانب التطبيقي.

وأهم المصادر التي اعتمدنا عليها:

- الحروف لأبو نصر الفرابي.
- المزهر للسيوطي
- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمان حاج صالح.
- لسان العرب،ابن منظور
- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر.

ومن الصعوبات التي واجهتنا نقص الخبرة في هذا البحث وكذا قلة المصادر القديمة التي تمس مباشرة الموضوع.

نحمد الله عز وجل على توفيقه فله الكمال وحده،فقد بذلنا جهدا لإخراج هذا البحث على هذه الصورة، فإن كنا قد غفلنا ونسينا فعذرنا أننا بذلنا ما استطعنا ،نشكر كل من كان له الفضل في إتمام هذا البحث ونحمد الله سبحانه وتعالى.

الفصل الأول: القبائل المعتمدة في جمع اللغة وعصر الفصاحة.

1)القبائل المعتمدة في جمع اللغة

2)عصر الفصاحة

1) القبائل المعتمدة في جمع اللغة :

لقد شهدت اللغة العربية في بلاد العرب مكانة مرموقة تمثلت في السلامة والنقاوة، لكن هذا لم يدم طويلا لاختلاط العرب بالأعاجم، فشاع اللحن نتيجة ذلك وهذا ما جعل اللغويون يبحثون عن الفصاحة اللغوية في بعض القبائل التي سلمت ألسنتها من اللحن و نذكر أهمها : (قيس، تميم، أسد، طيء، وهذيل)

يقول الفرابي :"و أنت تتبين ذلك متى تأملت أمر العربي في هذه الأشياء ،فإن فيهم سكان البراري و سكان الأمصار...وكان الذي تولى ذلك من بين أمصارهم أهل الكوفة و البصرة من أرض العراق ،فتعلموا لغتهم الفصيحة منها من سكان البراري منهم دون أهل الحضر،ثم من سكان البراري من كان في أوساط بلادهم ومن أشدهم توحشا و جفاء ،و أبعدهم اذعانا و انقيادا وهم :قيس و تميم و أسد و طيء ثم هذيل فان هؤلاء هم معظم من نقل عنه لسان العرب والباقون لم يؤخذ عنهم شيء لأنهم كانوا في أطراف ميلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لسائر الأمم المطبقة بهم من الحبشة والهند والفرس والسريانيين أهل الشام وأهل مصر"[1].

لقد بين الفرابي في بداية كلامه المعيار الذي على أساسه نقلت اللغة و لم يقيد الفرابي أخذ بالقبائل التي ذكرها ،فاقتصر على ذكر خمس قبائل فقط و لم يقيد شيئا منها ببعضها .

[1] أبو نصر الفرابي، الحروف، دار المشرق، بيروت لبنان ، 1986، ص147.

لما سعى العلماء إلى حفظ اللغة العربية من الفساد وما يمكن أن يقضي إليه من اضطراب في فهم لغة القران الكريم والقدرة على الكلام العربي الفصيح ،راحوا يلتمسون ضالتهم لدى أكثر القبائل العربية بعيدا عن الاحتكاك بالعوامل الخارجية و أكثرها انعزالا عن التأثر بالأمم والشعوب المختلفة على النحو الذي أوضحه الفرابي في قوله :"والذين عنهم نقلت العربية وبهم اقتدى وعنهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فان هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما اخذ معظمهم وعليهم اتكل في الغريب والإعراب والتصريف ثم هذيل وكنانة وبعض الطائيين "[1].

وعليه يمكن القول انه اخذ من هذه القبائل ووثق في لغتها لأنها أصل الفصاحة ومعيار هذه الأخيرة هو البداوة أي اللغة التي لم يخالطها حضاريا قط وعدم مجاورة هذه القبائل الأعاجم ومن غير شك إن معيار البداوة والبعد المكاني وعدم الاختلاط كان من أهم المعايير في أخذ اللغة من هذه القبائل .

2- عصر الفصاحة:

مرت الفصاحة بعدة مراحل زمانية نذكر أهمها :

أ- "**الفقرة الأولى : العهد الجاهلي (بعد الأوائل)**

من زمن المهلهل إلى نهاية النصف الأول من القرن الأول قبل الهجرة وصل إلينا من ذلك العهد الكثير من الشعر حفظه رواة القبائل وتناقلوه جيل بعد جيل حتى

[1] السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المكتبة العصرية 2014، ج1، ص211.

جاء اللغويون ابتداء من نهاية القرن الأول بعد الهجرة (في 90هـ) وسجل كل منهم جزء منه ثم جاء علماء القرن الثاني وبداية الثالث فجمعوه على دواوين وحققوه مثل الأصمعي وأمثاله وآخرهم أبو سعيد السكري وهم المصدر الأوثق في ذلك بعد النحاة الأوائل كالخليل وسبويه"[1].

ب) الفترة الثانية :

تمتد هده الفترة من سنة 50 قبل الهجرة أو ما بعدها بقليل وتنتمي حوالي سنة (41 هـ) والذي حصل في هذه الفترة الهامة من حياة اللغة العربية هو حادث عظيم لا يتكرر في التاريخ ألا وهو ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم بلغة العرب وبذلك دخلت هذه اللغة في الخلود وأحدث ذلك تغيرا عميقا في المجتمع العربي وفيما كان يجاوره من المجتمعات غير العربية بتنقل العدد الكبير من الأفخاذ بل والبطون إلى منازل أخرى وخاصة المدن الجديدة كالبصرة والكوفة أو مدن الشمال كدمشق وحمص وغيرهما فاختلطت القبائل في أماكن مختلفة من الجاهلية الإسلامية الفتية ،ودخل الناس في دين الله أفواجا ومنهم غير العربي اللسان وظهر على ألسنة العرب أنفسهم من جراء تعايشهم مع غيرهم.

[1] عبد الرحمان حاج صالح ، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، موفم للنشر ، الجزائر 2012 ص77.

وختمت هذه الفترة استنباط بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة في سنة (41هـ) وبداية عهد بني أمية "[1].

ج)الفترة الثالثة :

شهدت هذه الفترة استنباط أهم قواعد اللغة العربية الخاصة بالإعراب ثم تدوين كلام العرب بالسماع المباشر من جميع القبائل العربية من أهل الوبر وأهل المدر التي كانت تتكلم باللغة التي نزل بها القرآن، والجدير بالملاحظة أن أقدم هؤلاء النحاة كانوا في الوقت نفسه من القراء في النحو العربي و علم القراءات نشآ معا و بقي كل واحد منهما مقترنا بالآخر منذ ظهورهما مع بداية الفترة بقليل إلى نهايتها بوفاة سيبويه في سنة (180هـ)[2].

د)الفترة الرابعة : من عصور السّماع : من (183هـ إلى 392 هـ)

لقد طال عمر اللغويون اللذين عاشوا في أواخر زمان أبي عمرو بن العلاء وهم الأصمعي (المتوفى في 215هـ) وأبو زيد الأنصاري و أبو عبيدة المتوفى (211هـ) وكانوا مع من سبقهم أخذوا اللغة طيلة حياتهم من الفصحاء العرب أينما كانوا في البدو والحضر واضطروا هم ومن عاشوا إلى بداية القرن الثالث وكل من تتلمذ عليهم كأبي حاتم السجستاني وابن السكيت والأثرم وغيرهم أن يكتفوا في تحرياتهم بالإعراب وتركوا

[1] المرجع نفسه، ص98.

[2] ينظر عبد الرحمان حاج صالح ، المصدر السابق ، ص98-99.

غيرهم و اطرد ذلك إلى أن صار من الشائع الذي لا يعرف غيرهم أن فصحاء العرب الذين يأخذ بلغتهم هم أهل البدو منذ القديم ولا يزال ذلك شائعا إلى الآن [1].

و فيما يلي مخطط يوضح إحداثيات الفصاحة الزمانية و المكانية:

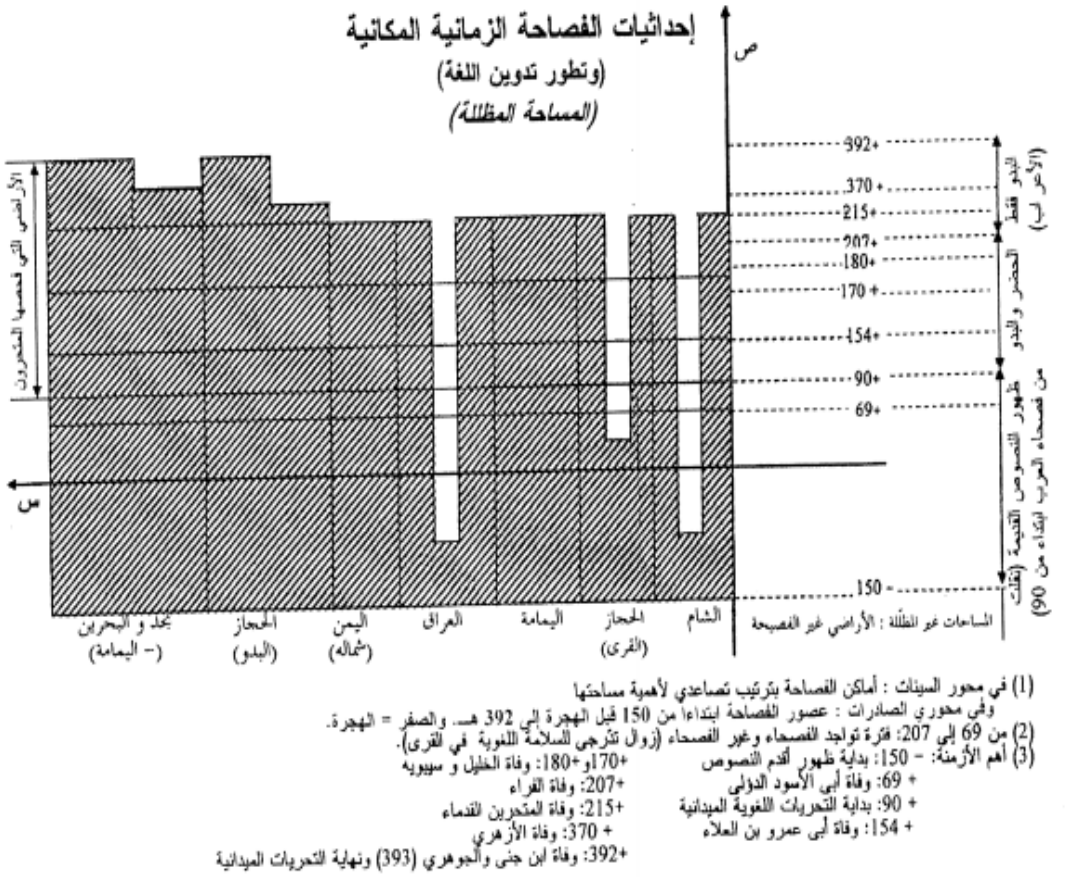

(1) في محور السينات : أماكن الفصاحة بترتيب تصاعدي لأهمية مساحتها
وفي محوري الصادرات : عصور الفصاحة ابتداءا من 150 قبل الهجرة إلى 392 هـ. والصفر = الهجرة.
(2) من 69 إلى 207: فترة تواجد الفصحاء وغير الفصحاء (زوال تشرجي للسلامة اللغوية في القرى).
(3) أهم الأزمنة: - 150: بداية ظهور أقدم النصوص
+ 69: وفاة أبي الأسود الدؤلي
+ 90: بداية التحريات اللغوية الميدانية
+ 154 : وفاة أبي عمرو بن العلاء
+170و+180: وفاة الخليل و سيبويه
+207: وفاة الفراء
+215: وفاة المتحرين القدماء
+ 370: وفاة الأزهري
+392: وفاة ابن جني والجوهري (393) ونهاية التحريات الميدانية

المصدر: عبد الرحمان حاج صالح، المرجع السابق، ص 133.

ونخلص إلى أن الفصاحة السليقة تطورت عبر الزمن لظهور عدة عوامل كمجيء الإسلام تنقل القبائل والقراءات القرآنية والنحو والسماع الذي كان له دور عظيم في تحسين وتصحيح اللغة والذي كان يعتمد عليه النحاة كمرجع موثق .

[1] المصدر نفسه، ص125

- **سبب اختيار العلماء هذا العصر:**

إن الاختلاط الذي صادف العرب في الواسع الفصيح من أقطار الأرض وبين الملايين من الدماء المختلفة كان حربا بان يخفف من كثافة اللغة وقوة تماسكها ويخلخل نسيجها منذ اللحظة الأولى التي بدا فيها ،فدخلها الضعف والوهن في صيغها تراكيبها وبيانها إذ تفعل بها الألسن ما تفعل دائما باللغة على ما تقرر سنة الوجود، ولم يغفل أهلها منذ أول الأمر عن هذا الأثر بل هالهم أمره فهبوا يحاولون أن يحفظوا علم العربية تماسكها ويحفظوها من التخلخل والتحلل فبذلوا جهودا عظيمة ليخلصوا جوهر العربية ويصفوا معدنها[1].

نلاحظ أن السبب الأساسي لاختيار العلماء هذا العصر هو شيوع اللحن فيه الذي وصل حتى القراءات القرآنية وخشية على اللغة العربية من الضياع وتحريف القرآن .

[1] سليمة برطولي، جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية، د/ سالم علوي، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص59.

الفصل الثاني: مفاهيم ومصطلحات العنوان والمراحل التاريخية لمادة المدونة

المبحث الأول: مفاهيم مصطلحات.

1) تعريف المدونة:

2) تعريف المعجم :

3) تعريف بلسان العرب والكاتب

المبحث الثاني: المراحل التاريخية لمادة المدونة

1) القران الكريم

2) القراءات القرآنية

3) الحديث الشريف

4) الشعر

5) الشواهد النثرية

المبحث الأول: مفاهيم مصطلحات.

1) تعريف المدونة:

أ- **لغة:** اسم مفعول من (دون يدون تدوينا) بمعنى كتب، الفعل (دون) مشتق من كلمة فارسية معربة هي (ديوان) التي استعملها العرب لتدل على الدفتر الذي تكتب فيه أسماء العمال والجند وأهل العطية وكذلك على المكان الذي تحتفظ فيه هذه الدفاتر و(دون الكتب الصحف)جمعها ورتبها ،ويقال إن الخليفة عمر بن الخطاب (ت 23 هـ.644م) أول من دون الدواوين في الدولة الإسلامية أي أنشاها ونظمها[1].

ب- اصطلاحا:

يعرف علي القاسمي المدونة بأنها مجموعة من النصوص تمثل اللغة في عصر من العصور ،أو في مجالات استعمالاتها ،أو في منطقة جغرافية معينة، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها،والمدونة أما تجمع يدويا وتقرا ورقيا وإما كما هو الشائع حاليا تخزن في الحاسوب وتعالج وتقرا الكترونيا ومعرفتها من خلال باستخدام القدرة على المحافظة التي هي أم المعرفة[2].

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف 1290،(مادة دون)

[2] علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ،2008،مكتبة لبنان ،ناشرون ،ص683

إذن يمكن اعتبار المدونة تلك المراجع أو النصوص المكتوبة أو المقولة التي ينتقدها عالم اللغة في وضع أسس لغة ما أو معجم أو تأليف في موضوع معين الموثقة من حيث المصدر والتاريخ والنوع كحد أدنى.

2) تعريف المعجم :

أ) لغة: جاء في لسان العرب :

عجم: العجم والعجم خلاف العرب و العرب.

والعجم جمع الأعجم : الذي لا يصفح و يجوز أن يكون العجم جمع العجم و كذلك العرب جمع العرب.

يقال هؤلاء العجم و العرب .

والأنثى عجماء و كذلك الأعجمي ،فأما العجمي فالذي من جنس العجم إذا كان في لسانه عجمة و أن الأفصح فالعجمية و حروف المعجم هي الحروف المقطعة من سائر حروف المعجم.

قال أبو النجم:

صوتا مخوفا عندها مليحا أعجم في آذانها فصيحا

و المقصود هنا هو وصف حمار الوحش[1].

ب)اصطلاحا:

يعرف المعجم في اصطلاح اللغويين كما يلي :

عبارة عن مؤلف يجمع بين دفتيه ثروة لغوية تمثلها مفردات مقرونة بشرحها وتفسير معانيها و اشتقاقها و طريقة نقطها و شواهد تبين مواضع استعمالها مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع [2].

ومن هنا نستنتج أن المعجم مرجع يشمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيبا هجائيا ،مع تعريف كل منها و ذكر معلومات عنها من صيغ و نطق و اشتقاق ومعان و استعمالات مختلفة مثل (المعجم الوسيط)المعجم اللغة العربية بالقاهرة .

3) مفهوم لسان العرب والتعريف بالكاتب :

أ) ابن منظور : نسبه وموطنه :

هو محمد بن مكرم بن أحمد الأنصاري الرويفعي المصري ، القاضي جمال الدين أبو الفضل المعروف بابن منظور الأديب الإمام اللغوي الحجة ،يعد من أحفاد

[1] ابن منظور بن مكرم محمد، لسان العرب ، دار صامد ، بيروت ،1998 ،ج12 ، ط1، ص385.

[2] عبد الحميد محمد أبو السكيت ،المعاجم العربية مدارسها و مناهجها ،الفاروق الحرفية للطباعة و النشر 1402-1981م ، ط2، ص8.

الصحابي رويقع بن ثابت الأنصاري عامل معاوية علي الطرابلسي الغرب، وقد ولد بمصر –على الأرجح–يوم الاثنين والعشرين من محرم سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة وهو والد القاضي قطب الدين بن مكرم كاتب الإنشاء الشريف بمصر الصائم الدهر المجاور بمكة زمانا [1].

ج- التعريف بمعجم لسان العرب :

ظهر هذا المعجم في أواخر القرن السابع للهجري وقد ألفه ابن منظور المصري وهو يعد من أضخم المعاجم المعروفة وأغزرها مادة وهو إلى أن يكون موسوعة لغوية وأدبية اقرب منه إلى أن يكون مجرد معجم لغوي مما يحويه من بحوث لغوية واستطرادات ولما يشتمل عليه من مداخل وتعريفات تنسب إلى علوم أخرى.

هذه الموسوعة يفيد منها اللغوي والأديب والمحدث وعالم التفسير والفقيه يقول احمد فارس صاحب الجوانب...أقرر أن أعظم كتاب ألف في مفرداتها (أي اللغة العربية كتاب لسان العرب،هو كتاب لغة ونحو وصرف وفقه وأدب وشرح للحديث الشريف وتفسير للقران الكريم ولولا أن الله _تبارك وتعالى _أودع فيه سرا مخصوصا لما بقي إلى الآن[2] .

[1] لوينا عطوي، منيرة يوسف خوجة، اهمية الشاهد في المعاجم العربية الحديثة– دراسة في معجم لسان العربلابن منظور–، حثير تكركارت، جامعة بجاية، ص35.

[2] نفس المرجع، ص 37.

لسان العرب الصادر عن دار صادر بيروت _الطبعة الثالثة 1994 المتكون من خمسة عشر جزءا وما يجب الإشارة إليه أن معجم لسان العرب تتصدره مقدمة تحدث فيها ابن منظور عن مصادر اللسان ومنهجه أورد بعدها، بابا لتفسير الحروف المقطعة التي تبدأ بها بعض آيات الذكر الحكيم ولقد وضعها في مقدمة اللسان على خلاف .باب آخر خصصه لألقاب الحروف وطبائعها وخواصها ثم انتقل إلى الحديث عن تقارب مخارج الحروف وتباعدها وعن الحروف التي يتركب بعضها مع بعض...وعلى صفات الحروف.

وأثناء عرضه للمواد اللغوية يشير إلى حروف الفصول فيقول مثلا فصل الهمزة، فصل الباء الموحدة ،فصل التاء المثناة... وهكذا في كل باب وتحت كل فصل يورد موارده اللغوية المأخوذة من مصادره مؤيدة بشواهد من القران والحديث والمثل والشعر والحكم[1].

المبحث الثاني: المراحل التاريخية لمادة المدونة

لقد مرت المدونة بمرحلتين : المرحلة الأولى و التي لم يكن فيها تدوين بل كانت تعتمد على المشافهة أو السماع .

1. القرآن الكريم :

وقد اعتبره في أعلى درجات الفصاحة وغير ممثل للغة الأدبية المشتركة ولذا وقفوا منه موقفا موحدا فاستشهدوا به،وقبلوا كل ما جاء فيه،ولا يعرف احد من اللغويين

[1] لوينا عطوي، منيرة يوسف المرجع السابق، ص37.

قد تعرض لشيء مما اثبت في المصحف بالنقد والتخطئة ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات مبينا قيمة اللفظ القرآني:"ألفاظ الكريم هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء...واليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء وما عادها...كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطاليب الثمرة[1].

والمعجزة القرآنية التي تحدى الله سبحانه وتعالى بها البشر أجمعين عربا وعجما تتجلى في نسق التعبير القرآني المعجز حقا قال تعالى."وان كنتم في ريب بما أنزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله"[2].

وقال تعالى." فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ "[3].

ومن الحقائق المسلمة أن القرآن نزل أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء،ثم أبيح للعرب أن يقرأوه بلغتهم،ولم يكلف أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى مشقة وكانت الإباحة بعد كثر دخول العرب في الإسلام وذلك بعد الهجرة.

فلما جاء عثمان و أراد جمع القرآن في المصاحف ونسخها اقتصر من سائر اللغات على لغة قريش.ولذلك"جعل مع زية النذر القريشيين لئلا يكون شيء من القرآن مرسوما على غير لغتهم"وقال عثمان للقرشيين.إن اختلفتم في شيء أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش فإنما نزل بلسان قريش"[4].

---

[1] 1د.أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة 1977، ص17.

[2] سورة البقرة آية 23.

[3] سورة يونس الآية38.

[4] د.أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب،ص18-19.

2. القراءات القرآنية

وهي الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة نص المصحف بها قصد للتيسير،والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية.يقول ابن الجزري في كتابه النشر:"فأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها...حيث أتاه جبريل فقال له:إن الله بأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف،فقال صلى الله عليه وسلم"أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتي لا تطيق ذلك،ولا يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف"[1].

والفكرة الأولى الشائعة من اختلاف القراءات وتنوع الأداء فيها إنما كان التيسير على الناس في قراءة القرآن وذلك لاختلاف لغات الناس وألسنتهم فلوا كلفوا بالعدول عن لغتهم وألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع[2].

ولهذا تبدو المسألة للوهلة الأولى في غاية الوضوح،إذ ينص علماء اللغة صراحة على أن القرآن "سيد الحجج" وأن قراءاته كلها سواء كانت متواترة أم شاذة مما لا يصح رده،إن كانت القراءة التي وردت مخالفة للقياس،يقول السيوطي:"كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أو شاذا،وقد أطبق الناس على

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص19.

[2] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى، 2009، ج1، ص22.

الاحتجاج بالقراءات الشاذة إذا لم تخالف قياسا معروفا بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو(استحوذ)"[1].

ح- شروط قبول اللغويين للقراءة :

يحتاج موقف اللغويين من القراءات القرآنية وشروط قبولهم لها إلى توضيح ،لان هناك خلطا كثيرا وقع في هذه القضية ،وأحب بادئ ذي بدء أن أميز بين منهجين مختلفين وموقفين متباينين من القراءات القرآنية :

أولهما : موقف القراء ة و علماء الأصول

والآخر : موقف اللغويين والنحاة

الفريق الأول حكمته النظرة إلى القراءة باعتبارها وسيلة تعبد وتقرب إلى الله وشرطا لصحة الصلاة ومصدرا للتشريع أما الفريق الثاني فقد حكمته النظرة إلى القراءة باعتبارها احد المصادر اللغوية المعتمدة ،وشاهد لا يصح النظر إليه بمعزل عن سائر الشواهد اللغوية .

الفريق الأول حين غلب المقياس الديني وضع لقبول القراءة شروط ثلاثة هي:

1. موافقة احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .
2. موافقة العربية ولو بوجه.
3. صحة سندها واتصال روايتها.

[1] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، دار البيروتي، دمشق1427هـ، ص39.

أما الفريق الثاني –هو الذي يهمنا–فقد وضع لصحة القراءة شرطا واحدا هو صحة الرواية عن القارئ العدل حتى لو كان فردا و سواء رويت القراءة بطريق التواتر أو الآحاد، وسواء كانت سبعية أو عشرية أو شاذة ،بل أن ابن جني في كتابه "المحتسب" كان حريصا على وضع القراءة الشاذة على قدم المساواة مع القراءة السبعية وذلك في قوله :"إنه نازع بالثقة إلى قرائه ،محفوف بالرواية من أمامه ووراءه ولعله أو أكثر منه مساوي في الفصاحة للمجتمع عليه "وإذا كان اللغويون لم يشترطوا النقل المتواتر في أي نص لغوي فلماذا يشترطونه في القراءة القرآنية وإذا كانوا قد صرحوا بقبول النقل الواحد إذا كان الناقل عدلا رجلا كان أو امرأة حرا أو عبدا فلماذا يرضع قيد على قبول القراءة دون غيرها بل أكثر من هذا يصرح السيوطي بأن العدالة و إن كانت شرطا في الراوي فهي ليست شرطا في العربي الذي يحتج في بقوله "[1].

والى جانب عدم اشتراط اللغوي للتواتر لم يشترط اتصال السند ورفعه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.واللغويون بهذا يتعاملون مع القراءة على أنها نص عربي رواه أو قرأ به من يوثق في عربيته على فرض التشكك في نسبة القراءة إلى الرسول .وبهذا يدخل في باب الاحتجاج اللغوي كثير مما عده القراء من باب التفسير أو الشرح اللغوي.

[1] أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ص21.

أما شرط موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية فلا يتقيد به اللغوي كذلك .بل هو يرى في هذا الشرط حدا من فائدة تعدد القراءات وإضاعة للحكمة من تشريعه .وهي التخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها كما سبق إن ذكرنا[1].

إن القراءات كلها شواهد ينبغي أن يعتمد على المشهور و المتواتر منها ،و يختار من القراءات الأخرى ما يقرب قاعدة و يوضح غامضا و يؤسس أصلا هذا عن لغة القرآن الكريم و قراءاته و موقف اللغويين و النحاة من الاحتجاج بها ،و إذا كان القرآن يحتل المرتبة الأولى في الفصاحة و البلاغة و البيان فإن الحديث الشريف يأتي في المرتبة الثانية فلماذا عنا احتاج اللغويين به و موقفهم منه.

3. الحديث الشريف :

يعد الحديث مصدرا يحتج به في اللغة و يقاس على ما من ألفاظه و استعمالاته لأن الرسول صلى الله عليه و سلم أفصح العرب كما قال :"أنا أفصح العرب بيد أني من قريش –و قد أوتي جوامع الكلم كما قال صلى الله عليه و سلم إلا أن النحاة المتقدمين لهم موقف من الحديث النبوي الشريف تميز بالاعتراض عنه و عدم الاحتجاج به إلا في مواضع قليلة مما جعل حقيقة موقفهم منه مضطربة ،فقد جرى جمهور النحاة على عدم الاحتجاج بالحديث الشريف في تقرير أحكام العربية و امتنعوا

[1] احمد مختار عمر، المصدر السابق ، ص21.

عنه لكثرة ما وقع فيه من الرواية بالمعنى "و في الرواية مولدون لم ينشئوا على النطق بالعربية الصحيحة "[1].

والدليل على تصرف الرواة في ألفاظ الحديث بعد احتفاظهم بمعانيها وجود أحاديث تختلف ألفاظها اختلافا كثيرا،ومن هذه الألفاظ ما يكون جاريا على المعروف في كلام العرب،ومنها ما يكون مخالفا وقد تصرف الرواة في الأحاديث هذا التصرف لأنهم كانوا يوجهون همهم إلى ما أودعه الحديث من أحكام وآداب فمتى عرف الراوي أن عبارته أحاطت بالمعنى وأخذته من جوانبه أطلقها غير ملتزم بالألفاظ التي تلقى فيها المعنى أولا،ويقول السيوطي:أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كابي عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر والخليل والسبويه من أئمة البصريين، والكسائي والقراء وعلي بن مبارك الأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس[2].

فالحديث قد تأخر تدوينه وكان طبيعيا أن بتداوله الأعاجم والمولدون قبل هذا التدين حتى ينهج نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ويقتفوا أثره ،فزادوا ونقصوا في عبارته وقدموا في الكلمات وأخروا وأبدلوا ألفاظا ومن اجل ذلك رأى أئمة اللغة والنحو

[1] سليمة برطولي، المرجع السابق، ص 46.

[2] السيوطي، الاقتراح، ص44.

من علماء البصرة والكوفة وبغداد ألا يحتجوا بشيء من الحديث في إثبات لغة العرب والاستدلال على القواعد التي دونوها [1].

كما أن قلة ما ورد من أحاديث عن النحات الأوائل ومن تابعهم تعود إلى أنهم قرروا في البدء أن مادة اللغة النقية الأصلية مرتبطة بالبداوة ونظروا إلى هذه البداوة نظرة التقديس فكانوا يتسابقون في شد الرحال إلى البادية ومشافهة الأعراب والإقامة ظهرانيهم زمنا ،ويتنافسون في الحفظ والتدوين لذا فان طغيان هذه الظاهرة قد شغلهم وحال بينهم وبين رواية الحديث بكثرة ،فضلا عما تتطلبه رواية الحديث من تفرغ ومن ضوابط صارمة في السند والمتن.

جاء في خزانة الأدب :"وأما الاستدلال بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوزه ابن مالك وتبعه الشارح المحقق في ذلك ،وزاد عليه الاحتجاج بكلام أهل البيت رضي الله عنهم ،وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان"[2].

وسندهما أمران :

احدهما: أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رويت بالمعنى .

وثانيهما: أن أئمة النحو المتقدمين من المصرين لم يحتجوا بشيء منه.

[1] سليمة برطولي، المرجع السابق، ص 47.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إن ذهاب النحاة واللغويين إلى عدم الاحتجاج بالحديث في تقرير أحكام العربية، فان هذا لا يعني أن اعتقادهم النقص في فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما كان السبب الرئيسي هو كثرة ما وقع في الحديث الشريف من الرواية من معنى وفي الرواية مولدون لا يجيدون العربية الفصيحة .

4. الشعر:

إن للشعر مكانة هامة عند العرب قبل الإسلام،إذ اعتبروه من أشرف الكلام وأصوبه فيه شاهد حكمتهم وخزانة معارفهم لذلك قال ابن خلدون في وصف حالهم وقتئذ:"واعلم أن فن الشعر منى بين الكلام كان شريفا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطئهم،وأصلا يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستحكمة فيهم شأن الملكات كلها[1].

ويقول ابن سلام في طبقاته:"وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون"[2].

إذن لقد كان الشعر في الجاهليلة ميدان البلاغة ومجال الفصاحة وشغل العرب الشاغل وسجل أيامهم الخالدة ومفاخرهم التليدة،والناطق بمآثرهم والمعبر عن آمالهم والذائد عن أعراضهم وأحسابهم فقد كان له أثره في نفوسهم وحياتهم، وللشعراء منزلتهم

[1] سليمة برطولي، المرجع السابق، ص 48-49.

[2] المرجع السابق، ص49.

العالية عند الخاصة والعامة،لهذا فقد استأثر الشعر باهتمام النحاة واللغويين فكانوا في كثير يبنون قواعدهم على الشعر وحده فقد نقل عن ابن نباتة قوله:"من فضل النظم أن الشواهد لا توجد إلا فيه والحجج لا تأخذ إلا منه،أعني أن العلماء والحكماء والفقهاء والنحويين واللغويين يقولون قال الشاعر وهذا كثير في الشعر،والشعر قد أتى،فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجة والشعر هو الحجة"[1].

وقد امتد الاحتجاج بالشعر إلى الاستشهاد بالبيت الذي لا يعرف قائله،متى رواه عربي ينطق بالعربية السليقة فقد كان العرب ينشد بعضهم شعره للآخر فيرويه عنه كما سمعه أي يتصرف فيه على مقتضى لغتهم،ولهذا تكثر الروايات في بعض الأحيان ويكون كل منها صالحا للاحتجاج وقد تلقى علماء العربية شواهد كتاب سبويه بالقبول وفيما نحو خمسين شاهدا لم يعرف أسماء قائليها[2].

5. الشواهد النثرية:

تشمل الشواهد النثرية نوعين من المادة اللغوية:

أحدهما ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة وهذا يعد من آداب العرب الهامة ويأخذ الاستشهاد به مكانة الشعر وشروطه.

[1] سليمة برطولي، المرجع السابق، ص 50.

[2] ينظر: السيوطي، المزهر، ج1، ص 141-142.

وآخرهما ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل ما تحقق للأول.

وقد وضع اللغويون شروطا تشمل الزمان والمكان بالنسبة لهذا النوع من المادة[1].

أما من الناحية الزمان فقد حددوا نهاية الفترة التي يستشهد بها بآخر القرن الثاني الهجري بالنسبة إلى عرب الأمصار، وآخر القرن الرابع بالنسبة إلى عرب البادية،وأما المكان فقد ربطوه بفكرة البداوة والحضارة،فكلما كانت القبيلة بدوية أو اقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصح،والثقة فيها أكثر،وكلما كانت متحضرة أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محل شك ومفار شبهة، ولذلك تجنبوا الأخذ عنها وفكرتهم في ذلك أن الانعزال في كبد الصحراء وعدم الاتصال بالأجناس الأجنبية يحفظ للغة نقاوتها ويصونها عن أي مؤثر خارجي.

وأن الاختلاط يفسد اللغة وينحرف بالألسنة ،وأن من روى لنا قائمة محددة بالقبائل التي يستشهد بها والتي لا يستشهد بها الفرابي في كتابه الألفاظ والحروف وتعد هذه القائمة وثيقة هامة تناقلتها كتب اللغة المتأخرة مثل "شرح التسهيل "لأبي حيان و"المزهر"و"الاقتراح"للسيوطي[2] .

ومن القبائل التي أخذ عنها و التي ذكرها الفرابي في نصه نجد:

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص50.

[2] المرجع نفسه ، ص51.

قريش، قيس وتميم وأسد فمعظم ما أخذ منهم وأكثره ثم هذيل وبعض كنانة وبغض الطائيين، ولم يأخذ من لخم ولا جذام ولا من قضاعة وغسان و إياد ولا تغلب والنمر ولا من بكر وعبد القيس والأزد وعمان ولا من أهل اليمن ولا بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم الأعاجم و أيده ابن خلدون في هذا وإن كنا نجد بعض الفروق الخفيفة.

و يظهر أن هذه القائمة لم تكن محل اتفاق بين جميع اللغويين ويظهر كذلك أن البصريين كانوا أكثر تمسكا بها من الكوفيين، ولهذا كانوا يفتخرون بقولهم :نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء يعنون الكوفيين ،أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ و أكلة الشواريز [1].

ونلاحظ أن علماء اللغة جميعا في حال الرواية لم يجيزوا الاعتماد على النص المكتوب وإنما استندوا أساسا على المشافهة والتلقي وحذروا العالم من الاعتماد على النص المدون، وحذروا المتعلم من تلقي العلم على من يفعل ذلك.

ولكننا نأخذ عليهم بعض مآخذ مثل :

1) عدم استمرار المشافهة طوال فترة الدراسة ،ولجوء بعضهم إلى المشافهات الآخرين يعتمدون عليها

2) تكميل الثغرات بالمنطق و القياس لا بمعاودة المشافهة

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص51-52

3) اعتقادهم أن اللغة شيء وراثي بتناقله الأبناء عن الآباء و ترضعه الأمهات للأطفال ،ولهذا سيطرت عليهم فكرة ارتباط الفصاحة بالجنس ارتباطا وثيقا

4) خلطهم الشواهد الشعرية بالشواهد النثرية ومحاولة استخلاص قواعد عامة تجمعها مع أنه من المعروف أن للشعر قواعد ونظمه الخاصة التي ينفرد بها.

5) أنهم لم يكثروا من الاستشهاد بالحديث مع أنه أهم من الشعر في ميدان البحث اللغوي .لأنه من النثر الذي لا تحكمه الضرورة من وزن أو قافية

6) أنهم خلطوا بين مستويين لا يجوز الخلط بينهما مستوى اللغة العربية النموذجية الممثلة في القرآن و الحديث و الشعر و الخطب و الأمثال و مستوى اللهجات العامية المتمثلة في القراءات القرآنية ولغة الخطاب

7) أنهم لم يكفُ على حق في ربطهم الفصاحة بالبداوة لأن اللغة بنت الحاجة والاستعمال و هذا مرتبط بالبيئة البدوية.

8) أن عنايتهم باللهجات كانت ضئيلة ،فقد ابعدوا جزء منها من مجال التسجيل اللغوي و لم يكونوا حرصين على تسمية اللهجة مما تركنا في ظلام دامس حين نريد أن نرد اللهجات إلى أصلها القديم بغية تتبع الظواهر اللهجية الحديثة.

9) أن جميع علماء اللغة لم يعرفوا اللغات السامية كالعبرية و السريانية فنتج عن ذلك عدم القدرة على بيان المعاني الدقيقة للعديد من الكلمات ووقوعهم في أغلاط تتعلق بالاشتقاق[1].

ومهما قيل فإن جهود الأقدمين من اللغويين والنحاة على درجة عظيمة من الفائدة، فقد استطاعوا أن ينتقلوا من مجرد ضوابط بسيطة يسيرة تقوم الألسنة بعد أن ضاعت السليقة العربية إلى علم دقيق متطور يدرس لذاته و تخليص العرب من شبح اللحن الذي انتشر آنذاك .

[1] ينظر ، أحمد مختار عمر ،المصدر السابق ، ص54-56.

الفصل الثالث: مدونة ابن منظور

المبحث الأول: المدونة التي اعتمد عليها ابن منظور

أ- التعريف بالمؤلف و الكتاب

ب- منهج الكتاب

ت- سبب اختيار ابن منظور لهذا الكتاب

المبحث الثاني:مميزات لسان العرب

المبحث الأول: المدونة التي اعتمد عليها ابن منظور:

اعتمد ابن منظور في معجمه "لسان العرب "على خمسة مؤلفات معجمية قديمة استقى منها مادته وهي :

1. تهذيب اللغة للأزهري
2. محكم ابن سيده
3. الصحاح للجوهري
4. حواشي ابن بري على صحاح الجوهري
5. النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير الجزري

1-1- تهذيب اللغة للأزهري :

أ- التعريف بالكاتب:

هو أبو منصور محمد بن احمد بن طلحة بن نوح بن الازهر الازهري الهروي الشافعي، اقام ابو منصور صدر حياته في مدينة هراة، حيث ولد سنة 283هـ ، دخل بغداد كما يقول القفطي وقد استفاد من الالفاظ العربية، وما شوقه واستيفائها، وحضر مجالس اهل العربية ومن شيوخه في بغداد ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة، ابي بكر محمد بن السرى بن سهل المعروف بابن السراج، ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، كان لتأليف الازهري لكتابه التهذيب اثر كبير في الدراسات اللغوية

واجتاب عدد كبير طلاب اللغة، توفي سنة 270هـ بالمدينة التي ولد فيها. وذكر بعضهم ان وفاته كانت 271هـ[1].

ب- التعريف بالكتاب:

يعد معجم تهذيب اللغة من أهم الوثائق في تاريخ التأليف اللغوي وتأريخ المدارس اللغوية الأول ،لأن الأزهري صدره بمقدمة مازته عن المعاجم الأخرى ،فيبين فيها مقاصد التأليف ودوافعه لديه ومنهجه في جمع مادته اللغوية، ومصادر هذه المادة من ناحية الرواية المباشرة عن العرب،و الرواية عن علماء اللغة ورواتها، وتقويم تلك المصادر والمرويات حيث حرص على إيراد مصادره في مقدمته وما يتعلق بها من تعريف بها وبمؤلفيها، وتقويم تلك المصادر وأخذ بعضها عن بعض وبيان الأصيل من غيره [2] .

ج- منهج هذا الكتاب:

بين الأزهري في مقدمته (التهذيب) بأنه سار في ترتيبه وكيفية تنظيم المفردات على منهج كتاب" العين للخليل بن أحمد "الذي رتب معجمه وفق مخارج الحروف والأبنية ونظام التقليبات ونوضح طريقته هذه ضمن النقاط التالية :

[1] ابي منصور محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تح: عبد السلام محمد هارون، ص 5-12.

[2] ع/ عمر أديب الجنيدي، "رواية الازهري عن العرب في تهذيب اللغة"، مجلة كلية اللاهوت بجامعة كاناكالي العدد 21، 2018، ص149.

-رتب الأبجدية العربية ترتيبا صوتيا فبدأ بحروف الحلق و جعل أولها العين ثم انتهى بالحروف الشفهية

-جعل حروف العلة قسما فاصلا ومن ضمنها الهمزة لأنها يتناولها التغيير و الحذف أحيانا مثل حروف العلة .

- جعل كل حرف من حروف الأبجدية الصوتية مقسما إلى هذه الأقسام بالترتيب : الثنائي الصحيح، الثلاثي الصحيح،الثلاثي المعتل ،اللفيف،الرباعي،ثم الخماسي وهو في آخر الكتاب[1].

د- سبب اختيار ابن منظور لهذا الكتاب:

شرح ابن منظور في مقدمة كتابه انه مرتب ترتيب الصحاح للجوهري فهو مرتب على نظام أواخر الأصول فيبدأ أولا بالكلمات التي آخرها : ألف وأولها ألف مثل (أبأ) وهكذا إلى أن ينتهي ، وأما حروف العلة فقد افردها في فصل مستقل [2].

أراد أن يجمع بين حسن الوضع وحسن الجمع وقد وجد طريقة الجوهري أفضل طرق الوضع فاعتمدها وعلى هذا الأساس تحدث الجوهري قائلا أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه[3].

[1] ينظر: أبي منصور محمد ابن احمد الازهري، تهذيب اللغة، دار الحياء التراث العربي، 370هـ، بيروت لبنان، ص26.

[2] ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة 7، دار الصدير بيروت، ص5.

[3] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الملايين، بيروت، 1990، ط4، ص11.

ومن هنا نلاحظ أن ابن منظور إعتمد على معجم التهذيب للجوهري لأنه لم يجد كتاب مرتب ترتيبا سليما مثله

2-2- المحكم لابن سيده :

أ- تعريف الكاتب:

اللغوي فقد كان سيده يلقب بإمام اللغة وبالحافظ والضرير، ولد في مدينة مارسية سنة 397 هـ كان ذو منزلة رفيعة في عصره له سعة إطلاع في العلوم ومنها علوم اللغة العربية درس كتب اللغة وتلقى علومه على يد أبي العلاء وحفظ القرآن بالرغم من كونه ضريرا، ومن أهم مصنفاته معجم المحكم والمحيط الأعظم في اللغة / المخصص شاذ اللغة / الأنيق في شرح الحماسة / كتاب ابن سيده في المنطق، توفي سنة 458هـ وعمره ستون سنة [1].

ب) الكتاب:

إن محكم ابن سيده يعد أحسن المعاجم التي التزمت منهج الخليل في العين ،من حيث ترتيب مواده ووجازة تعبيراته وألفاظه، ومن حيث ما اشتمل عليه من علوم النحو والصرف والعروض وغير ذلك، حيث ظهرت براعة المؤلف واضحة في تلك العلوم حتى ليخيل إليك في بعض الأحيان أنك لست في معجم لغوي بل في كتاب من كتب الصرف أو النحو أو العروض وذلك حينما يستطرد المؤلف في عرض المسائل

[1] سيام عودة الله سالم الزيدانين، من المسائل اللغوية و التصريفية في المعجم المحكم و المحيط الأعظم في اللغة (لإبن سيدة)، الدكتور سيف الدين ، الفقراء، جامعة مؤتة ، 2014، ص 3،4

النحوية والصرفية خاصة لأدنى ملابسة تعرض له ليفيض علينا من علمه الذي كان يعتز به والذي يرى أن علم اللغة والمعجم الذي برع فيه وذاع صيته بسببه أنه إذ ما قورن بعلومه الأخرى في النحو والصرف والعروض والقافية والمنطق وغيرها لظهر أنه أقل بضائعه، وأيسر صنائعه [1].

ونظرا لسعة المحكم وضخامة حجمه فقد اختصره "الأنسي" أحد علماء القرن السابع الهجري وسمى مختصره "خلاصة المحكم" ولا يزال محفوظا بمكتبة المتحف البريطاني.

ج- منهجه :

اخذ ابن سيده منهج الخليل بعدما ادخله أبو بكر الزبيدي عليه من إصلاح في مختصره وسار عليه دون أدنى تغيير ومن ثم نجد كتابه ينقسم إلى حروف مرتبة على ترتيب الخليل للمخارج وكل حرف منها ينقسم إلى الأبواب التالية : الثنائي المضاعف، الصحيح، الثلاثي الصحيح ،الثنائي المضاعف المعتل ،الثلاثي المعتل، الثلاثي اللفيف، الرباعي، الخماسي، ولكنه زاد على الزبيدي بناء آخر هو السداسي ذكره في حرف الهاء والحاء والجيم ملا هذه الأبواب بالتقاليب إلا أبواب الثنائي المضاعف الصحيح والمعتل فقد اتبع فيها نهج الزبيدي[2].

[1] ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،1421هـ/2000م ص8-9

[2] حسين نصار ،المعجم العربي نشأته و تطوره ،دار مصر للطباعة ،1977م ،ج1،ص287-288

د- سبب اختياره للكتاب :

لم يجد صاحب اللسان أجمل من تهذيب اللغة للأزهري ولا أكمل من المحكم لإبن سيده وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق وهذا ابن سيده يصف كتاب أن كتابنا هذا مشفوع المثل بالمثل مقترن الشكل بالشكل لا يفصل بينهما غريب ولا أجنبي مهذب الفصول مرتب الفروع بعد الفصول [1].

يعتمد معجم ابن سيده التقليب الصوتي ويمتد بترابط أشكاله إلى جذور المادة المعجمية لينقل بعيدها وقريبها من الألفاظ والمعاني على أساس الفرع و الأصل .

3-3- الصحاح للجوهري :

أ- تعريف الكاتب :

هو أبو نصر اسماعيل بن نصر بن حماد الجوهري الفرابي المعروف بالجوهري، وأصله من فراب اجدى بلاد الترك ولد سنة 332هـ وتوفي 397 هـ ، على الاشهر كان إماما في اللغة والأدب في عصره وكلام الرواة عنه يدل على ما كان يتمتع به هذا اللغوي من علم وذكاء وفطنة، تلقى علومه على كثير من علماء اللغة ومنهم خاله ابراهيم الفرابي، ت 350 هـ وابو سعيد السيرافي ت 327هـ وابو علي الفارسي ت377 هـ[2].

[1] علي ابن اسماعيل ابن سيده ، المحكم و المحيط الأعظم في اللغة ،ص8.

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث ، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص10.

ب- تعريف الكتاب :

تجدر الإشارة إلى أن اسم المعجم هو تاج اللغة و صحاح العربية لكنه اشتهر بالصحاح وأورد حسين نصار في كتابه المعجم العربي نشأته وتطوره قول الخطيب التبريزي عن اسم المعجم يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح ،كظريف وظراف ويقال الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح و قد جاء فعال بفتح الفاء لغة في فعيل كصحيح و صحاح وشحيح وشحاح و بريء وبراء[1] ويعني هذا أن الجوهري كان يبحث عن الصحيح من الألفاظ وهو يعد أول معجم عني بهذا الجانب.

ج- منهجه :

اهتم فيه بإيراد كل صحيح من كلام العرب مقتصرا عليه يقول السيوطي بعد أن قام بسرد طائفة من كتب اللغة المشهورة وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعو فيها ما صح وغيره، وينبهون على ما لم يثبت غالبا وأول ما التزم الصحيح مقتصرا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ولهذا سمي كتابه بالصحاح [2].

[1] الجوهري ،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تح د.محمد محمد تامر دار الحديث ، القاهرة ، 1430هـ/2009م ، ص12.

[2] السيوطي ، المزهر ، ص 74.

فالجوهري قسم كتابه الصحاح إلى ثمانية وعشرين بابا بحسب أواخر الكلم ، ثم نظر كرة ثانية أن يجرد المادة من حروف الزيادة في أولها و آخرها [1].

د- سبب اختيار ابن منظور لهذا الكتاب :

وفي وصف عام لكتاب الصحاح فقد قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يراد منه، وقد أتى بأشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيف [2].

يمكن القول أن الجوهري في صحاحه هذا مبتكرا و مطورا في ترتيب المعاجم العربية وهو مبدع من أعلام اللغة .

4-4- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري:

أ- تعريف الكاتب :

هو الشيخ والعلامة علي ابن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي، يكنى بأبي الحسن، ويلقب بإبن بري، ولد في بلدة تازة الواقعة في المغرب الأقصى تخصص في علوم منها: علم القراءات، واللغة، والفقه، والحديث والتفسير كرس حياته لطلب العلم إلى أن توفى –رحمه الله- سنة 731هـ[3] .

---

[1] نفس المصدر السابق ، نفس الصفحة .

[2] المصدر السابق ، ص75.

[3] ينظر :الحاج سليمان ابن أعمر ميلودي ، المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام النافع ، بيروت، دار ابن حزم ، ص10/9.

أهم مؤلفاته أرجوزة الدرر ،القانون في رواية ورش و قالون ،شرح على التهذيب في اختصار المدونة، اقتطاف الزهر وإجتناء الثمر [1].

ب- التعريف بالكتاب:

التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح الذي يعرفه كذلك بحواشي ابن بري، وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإسم: كتاب التنبيه والإيضاح هما وقع في الصحاح بتحقيق الأستاذين مصطفى حجازي وعبد العليم الطحاوي (1980-1981) وهذا الكتاب يعد من من أسبق التعليقات النقدية على الصحاح، لأن مؤلفه عبد الله ابن بري المصري،فإذا علمنا أن الصحاح قد دخل مصر على يد ابن القطاع المتوفي عام 515ه أدركنا مدى حرص ابن بري منذ نشأته على الإشتغال بهذا الكتاب والنظر فيه وتتبع ما فيه محصيا غلطاته ومخرجا سقطاته[2].

ج- منهجه :

إن ابن بري لم يستوعب في حواشيه كل ما يمكن أن يوجه إلى الصحاح من النقد و قد أغفل بعض المآخذ التي وردت عند غيره كالصاغاني والفيروزابادي ،ومن أهم تعليقات ابن بري على الصحاح:

1- نسبة الجوهري إلى الخطأ الصرفي الذي أدى إلى وضع الكلمة في غير موضعها والصحيح ومن ذلك وضعه الأبادة لأجمة القصب في المعتل مع أن همزتها أصلية.

الاستدراك على ما ساقه من شواهد،وهذا يشمل :

[1] ينظر :د/السالم محمد محمود أحمد الجكني ، أصول قراءة نافع بين الشاطبي و ابن بري ، المدينة المنورة ، مجلة الجامعة الإسلامية ص09.

[2] أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب،ص241-242

أ–نسبة الشاهد إلى قائله و من ذلك نسبته البيت

ثياننا أن أتاهم كان بدأهم و بدؤهم أن أتانا كان ثنيانا

لأوس ابن مغراء السعدي (2/1)

ب–تصحيح نسبه الشاهد،ومن ذلك نسبة الجوهري بعض بيت وهو قتيل التجوبى.

نسبته للكميت وهو للوليد ابن عقبى(55/1).[1]

ج–تكملة الشاهد،ومن ذلك استشهاد الجوهري بنصف البيت.

ولو تعادى ببكء كل محلوب.

وقد عقب ابن بري قائلا صدره:

يقال محبسها أدنى لمرتعها(1م7)

د–إضافة شواهد جديدة ،ومن ذلك أن الجوهري قد ذكر أن الأصوات لغة في السوار نقلا عن أبي عمرو و قد عقب ابن بري بقوله وحقه أن يذكر شاهدا على الأسوار لغة في السوار لئلا يظن أن الأصوات في السوار قول انفرد به أبو عمرو.

هـ–الإعتراض على مكان وضع الشاهد فقد قال الجوهري قراب السيف: جفته، وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته، وفي المثل :إن الفرار بقراب أكيس وقد عقب ابن بري قائلا صواب الكلام أن قول –قبل المثل– والقراب:القرب ويستشهد بالمثل عليه.

[1] المصدر السابق ،ص244-245

و-تصحيح الرواية أو الضبط:

روى الجوهري البيت الثاني بنصب (ملجأ):

وملجأ مهرؤين يلفى به الحيا إذا حلفت كحل هو الأم و الأب.

فعقب ابن بري قائلا:صوابه :وملجأ بكسر الهمزة...[1]

3-إهمال بعض المواد أو الكلمات و من أمثلة ذلك :

قال ابن بري وذكر في فصل (برأ): برئت أبرأ، وبرأت-أيضا-وقد ذكره سيبويه وأبو عثمان المازني وغيرهما من البصريين.

4-التعليقات الصرفية و النحوية و هذا يشمل :

أ-أخطاء للجوهري كما حدث في مادة(س ى أ)حين معالجته لكلمة "أشياء".

ب-إضافات واستطرادات،كإثباته أن أصل الألف في "آ ء ة" واو.

5-عدم الدقة في التعبير: كقول ابن بري: "وقول الجوهري، إن البوادر من الإنسان اللحمة ...ليس بصحيح، وصوابه أن يقول :إن البوادر جمع بادرة للحمة التي بين المنكب والعنق..."

6-ضبط كلمة أو تصحيح ضبطها أو إزالة ملاحقها من تصحيف

قال الجوهري: "البدأه: النصيب والجزور.

7التعقيب برأي آخر ومن ذلك :ذكر الجوهري في فصل (ج ن ب) قولهم : فلان لا يطور بجنبتنا وقد عقب اين بري قائلا:"هكذا قال أبو عبيدة وغيره بتحريك النون ،وهكذا

[1] أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص245-246

رووه في الحديث:وعلى جنبة الصراط أبواب مفتحة وقال عثمان ابن جني :قد غرى الناس بقولهم: أنا في ذكراك وجنبتك –بفتح النون– والصواب إسكان النون...".

8–توجيه النقد لغير الجوهري :وممن نقدهم ابن بري :

الحريري: يقول ابن بري:" وفي هذا البيت شاهد على صحة السل لأن ابن الحريري ذكر في كتابه: درة الغراص أنه من غلط العامة ،وصوابه عنده السلال، ولم يصب في إنكاره السل لكثرة ماجاء في أشعار الفصحاء وقد ذكره سيبويه في كتابه أيضا.."[1]

د- سبب اختيار ابن منظور لهذا الكتاب:

يعتبر كتاب الحواشي لابن بري احد الأصول الخمسة التي وثق فيها ابن منظور وبنى عليها معجمه "من كتب اللغة القلائل التي توفر لمؤلفيها عمق النظرة ودقة الرواية وكثرة المحفوظ ،وسعة الإطلاع إلى جانب العناية القائمة بالنحو والصرف"[2].

يعد من المعاجم القيمة لما فيه من نقد، وملحوظات، واستدراكات وردود، وتصويبات، يرفع تداركها من قدر الصحاح ويضاعف الإفادة منه، وقد عرف العلماء وطلبة العلم منذ وقت مبكر قدره فتداولوه وجعله ابن منظور احد مصادره الخمسة التي بني عليه معجمه "لسان العرب ".

5–5– كتاب النهاية في غريب الحديب و الأثر لابن الأثير الجزري :

أ– تعريف الكاتب:

هو الشيخ الإمام عز الدين أبو الحسن علي ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني ولد بجزيرة ابن عمر.

[1] أحمد مختار عمر ,المصدر السابق ,ص 249-250.
[2] المصدر نفسه ،ص 242.

سنة 555هـ /1160 م التابعة للموصل كان ابن بري بارع في التاريخ حيث ألف في التاريخ العام كتاب (الكامل)وهو مرجع مهم في تاريخ الحملات الصليبية التي شاهد بعض منها إلى وفاته وفيه تحدث أيضا عن هجوم التتار وألف في التاريخ الخاص كتاب اسمه الغابة في نعرفة الصحابة وكتابه هذا يعلن عن سعة اطلاعه ومعرفته بالأخبار، وغرامة بالبحث ودقته في النقد وأصالته في التأليف.

وكانت وفاته في سنة 630هـ /1233م[1].

ب-تعريف الكتاب :

يقول ابن الأثير :"ولما وقفت على كتابه الذي جعله مكملا لكتاب الهروي ومتما وهو في غاية من الحسن والكمال وكان إنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى تطلبها في أحد الكتابين فإن وجدها فيه وإلا طلبها من كتاب آخر وهما كتابان كبيران ذو مجلدات عدة ولإخفاء بما في ذلك من الكلفة فرأيت أن أجمع فيهما من غريب الحديث مجرد من غريب القرآن وأضيف كل كلمة إلى أختها في بابها تسهيلا لكلفة الطلب وتمادت بالأيام في ذلك أقدم رجلا وأؤخر أخرى إلى أن قويت العربية وخلصت النية تحققت في إظهار ما في القوة الى الفعل ويسر الله الأمر وسهله وسناه ووفق إليه ...وقد سميته النهاية في غريب الحديث والأثر "[2].

[1] ينظر: د/راغب السرجاني، الاعلام www.islemstory.com 2021/07/06.

[2] ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ، الحلبي، ط1، 1383 -1963، ص10-12.

يتضح لنا من قول ابن الأثير أن كتابه "النهاية في غريب الحديث" جاء متمما ومكملا لكتاب الهروي حيث جمع بين كتابين "غريب الحديث وغريب القرآن".

ج- منهجه:

- يقر ابن الأثير بأنه ترسم خطا الكتابين المتقدمين: "كتاب الغريبين للهروي والمجموع المغيث لأبي موسى المديني" ويقول: "فرأيت أن اجمع ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القران، وأضيف كل كلمة إلى أختها في بابها تسهيلا لكلفة الطالب وأنعمت الفكرة في اعتبار الكتابين، والجمع بين ألفاضهما"، ويلحظ ابن الأثير أن الكتابين قد فاتهما الكثير الوافر[1].
- ويقول: "فحيث عرفت ذلك تنبهت لاعتبار غير هذين الكتابين في كتب الحديث المدونة المصنفة في أول الزمان أوسطه وأخره، فتبعتها واستقريت ما حضرني منها وأضفت ما عثرت عليه من الغرائب، إلى ما في كتابيهما في حروفها مع نظائرها.
- ثم تحدث عن الترتيب المعجمي الذي سلكه فقد التزم الحرف الأول والثاني من كل كلمة، واتبع ذلك في الحرف الثالث من الكلمة على سياق الحروف.

وتحدث عن المشكلة التي واجهته وهي : " أني وجدت في الحديث كلمات كثير في أوائلها حروف زائدة قد بنيت الكلمة عليها، حتى صارت كأنها من نفسها وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها".

[1] احمد محمد الخراط، منهج ابن الاثير للجزي في مصنفه النهاية في غريب الحديث والاثر: www.quranicthought.com ، 2021/07/06، ص 33.

ورأى أن حل هذه المشكلة يكمن في: "أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها وان لم يكن أصليا ونبهت عند ذكره على زيادته لئلا يراها احد في غير بابها، فيظن، إني وضعتها فيه للجهل بها[1].

ونبه ابن الأثير القارئ على أن ما اقتبسه من كتاب الهروي ميزه بالحرف "ه" بالحمرة، وما اقتبسه من كتاب أبي موسى ميزه بالحرف "س" وما أضافه من غيرهما أهمله بغير علامة ليتميز ما فيهما عما ليس فيهما كما أفاد القارئ بان جميع ما في كتابه ينقسم إلى قسمين: احدهما: مضاف إلى مسمى وقد يكون ذلك المسمى صاحب الحديث أو يكون راويا للحديث أو يكون سببا في ذكر ذلك الحديث فأضيف إليه أو يكون له فيه ذكرٌ عرف الحديث به.

والثاني: غير مضاف إلى مسمى، والغالب عليه انه من أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إلا القليل الذي لا تعرف حقيقته: هل هو من حديثه أو حديث غيره؟[2].

د– سبب اختيار ابن منظور لهذا الكتاب :

"فرأيت أبا السعادات المبارك ابن محمد ابن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بالنهاية ، وجاوز في الجودة جد الغاية غير أنه لم يضع الكلمات في محلها و لا راعى

[1] احمد محمد الخراط، المرجع السابق، ص33.

[2] احمد محمد الخراط، المرجع السابق، ص34.

زائد حروفها من أصلها فوضعت كلا منها في مكانه و أضهرته مع برهانه ،فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك آمن بمنة الله من أن يصبح مثل غيره و هو مطروح متروك"[1].

ومن هنا يتضح لنا أن سبب إختيار ابن منظور لهذه الكتب هو أنه رأى أن معظم الكتب ناقصة من جانب معين ،فمن كان حسن الجمع فإنه ليس بحسن الوضع والعكس كذلك وهذا النقص يعتبره صاحب اللسان دون فائدة ،فاستحسن وفضل هذه الكتب وبالأخص تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري من حيث الجمال والمحكم لأبي حسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي من حيث الكمال ويعتبرهما أمهات كتب اللغة، ويعتبر البقية مبسطين لهما لكون كلاهما صعب ،كما أنه جمع هذه الكتب لأن كل منهما يمثل منطقة معينة من حيث اللغة، فالتهذيب يمثل نظرة المناطق الشرقية للغة والمحكم يمثل نظرة العرب لها وهو جامع لها ،فصحة اللغة وفصاحتها استقاها من هذه المصادر الخمس التي يثق في سلامتها.

المبحث الثاني: مميزات لسان العرب:

مما يتميز به لسان العرب :العناية الدقيقة بالشرح مدعما ذلك بأدلته المتنوعة من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية وشعر أمثال فهو يعتبر أكثر المعاجم استشهادا أضف إلى

[1] ابن منظور، لسان العرب ،ص7 /1.

ذلك انه كان يهتم بذكر أعلام اللغويين في صدر الأقوال ، التي نقلها عنهم وغير ذلك مما يعطي لهذا المعجم مميزات كثيرة عن غيره من المعاجم الأخرى التي سبقته .

وقد تحدث الإمام الصفدي :عن اللسان ومميزاته وجهد ابن منظور فيه فقال : "فإن جهد ابن منظور في اللسان قد جاء على عكس ذلك إذ أنه جمع فيه من المادة اللغوية والأدبية والدينية مالم يفعله سابق ،ولا لاحق حتى الآن فغاية ما بلغته المعاجم الأخرى أن بعضها احتوى ستين ألف مادة في حين جمع اللسان ثمانين ألف مادة و بذلك صار من المطولات الموسوعية وقد خالف به ابن منظور طريقته في الكتب الأخرى [1].

فإن إيراد الشواهد، وتعددها من الآيات والأحاديث والأشعار وسهولة المادة وترتيبها قد جعلت لسان العرب في طليعة المعاجم، زين و جمل بها به دنيا العربية وعلومها ومهما يكن من قول فإن اللسان قد استوعب ما جاءت به العرب وإذا كان اللسان يمتاز بالدقة في تحري الحقيقة، والتفصيل في شرح الكلمات والتوسع في الاستشهاد على المعاني بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب، وأمثالهم وخطبهم، فهو بهذا دائرة معارف وليس معجما لغويا فحسب فهو يمتاز بدقة الشرح والتوسع في إيراد الشواهد واستيعاب مادة اللغة".

[1] إسماعيل علي ماحي محمد، الشواهد النحوية القرآنية في لسان العرب لابن منظور (دراسة نحوية وصفية)، مصطفى محمد الفكي، جامعة ام درمان الإسلامية، 2013، ص90.

ولقد سجل ابن منظور هذا الثناء في مقدمته التي جمعت فأودعت وحدثت فأبانت وأعربت فأفصحت فصارت عقدا في نحر اللسان ذاكر المرجعية التي استند وإرتكز عليها في جمع مادته، ولعلها أمانة علمية نادرة آخذ اللغة من منصور محمد ابن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي رحمهما الله وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات للطريق"[1] .

فقد سجل هذا الثناء وهذه الإشادة بهذين العالمين اللذين إرتكز عليهما قوام لسان العرب، وعمد إليهما في كثير من مواده مع أنهما منهل وعر المسلك، وعميق الخواص "وكان هذا العلامة يرمي إلى أمرين جوهريين في المعجم اللغوي ،الاستقصاء والترتيب فقد ذهب في مقدمته بواحد منهما فالتهذيب والمحكم وجهتهما استقصاء اللغة والصحاح وصرف همته إلى ترتيب المفردات فأراد ابن منظور يحوز على الحسنين بأخذ مادة الأوليين و ترتيب الصحاح ".

فمعجم ابن منظور موسوعة شاملة جامعة ،فريدة متميزة ،نسج غزلها وأحكم حبكها و سبك مادتها ،وسدد ثغراتها ،فعلا شأنها ،و سمى ذكرها ،فغازل أفئدة البلغاء ولعل أحسن ما يقال في الموضوع :ما ذكره بنفسه قائلا :"فدونك كتابا علا بقدمه على هام السماء، وغازل أفئدة البلغاء"[2].

[1] إسماعيل علي ماحي محمد، المرجع السابق، ص 90.

[2] إسماعيل علي ماحي محمد، المرجع السابق، ص91.

وخلاصة القول أن لسان العرب تميز على غيره من الكتب وذلك راجع إلى ترتيب المعاني الكثيرة للمادة الواحدة واستقصاء الصيغ والمعاني واتساع المواد وسهولة ترتيب الأبواب والفصول واحتوائه على الشواهد من القرآن الكريم والحديث والشعر وكثرة الأحكام والتفسيرات النحوية والصرفية .

وفي الأخير بعد رحلة علمية لا تخلو من التشويق والمتعة التي قضيناها في إعداد هذا البحث نحط الرحال عند آخر جزئية من هذا البحث ألا وهي الخاتمة.

وبعد قرأتنا الشاملة للمدونة وضوابط اختيارها في المعاجم العربية لابن منظور نموذجا توصلنا إلى بعض النتائج نجملها في النقاط التالية:

- ساهمت المدونة في حفظ اللغة العربية وصيانتها.
- ساعدت المعاجم على شرح وترتيب الكلمات والمفردات.

تأليف ابن منظور لمعجم عظيم(لسان العرب) جمع مادته من خمسة معاجم لغوية من أمهات الكتب هذا الذي جعل معجمه من اكبر المعاجم استشهادا

أما بالنسبة للمقترحات والتوصيات:

بعد الانتهاء من المعالجة لأهم الجوانب التي تناولناها في موضوعنا "مفهوم المدونة وضوابط اختيارها في المعاجم العربية "لسان العرب"أنموذجا، نقترح بعض الدراسات:

- أنواع المدونة وطرق جمعها
- مميزات المدونة العربية القديمة
- **المنهج العلمي في إعداد المدونة .**

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول لا يمكن أن يخلو أي بحث من الهفوات والأخطاء،فان كنا قد وفقنا ولو بالقليل فذلك من فضل الله عز وجل وان أخفقنا فذلك من طبيعة البشر نسأل الله النجاح والتوفيق بإذنه تعالى.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: الكتب:

1. ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ، الحلبي، ط1، 1383 -1963.
2. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى، 2009، ج1.
3. ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،1421هـ/2000م .
4. ابن منظور بن مكرم محمد، لسان العرب ، دار صامد ، بيروت ،1998 ،ج12 ، ط1.
5. أبو نصر الفرابي، الحروف، دار المشرق، بيروت لبنان ، 1986.
6. ابي منصور محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تح: عبد السلام محمد هارون.
7. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة 1977.
8. الجوهري ،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تح د.محمد محمد تامر دار الحديث ، القاهرة ، 1430هـ/2009م.
9. الحاج سليمان ابن أعمر ميلودي ، المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام النافع ، بيروت، دار ابن حزم .
10. السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، المكتبة العصرية 2014، ج1.
11. حسين نصار ،المعجم العربي نشأته و تطوره ،دار مصر للطباعة ،1977م ،ج1.
12. عبد الحميد محمد أبو السكيت ،المعاجم العربية مدارسها و مناهجها ،الفاروق الحرفية للطباعة و النشر 1402-1981م.
13. عبد الرحمان حاج صالح ، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، موفم للنشر ، الجزائر 2012.

14. علي القاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ،2008، مكتبة لبنان ، ناشرون .

ثالثا: المذكرات :

1. سليمة برطولي، جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية، د/ سالم علوي، جامعة الجزائر، 2009/2008.
2. سيام عودة الله سالم الزيدانين، من المسائل اللغوية و التصريفية في المعجم المحكم و المحيط الأعظم في اللغة (لإبن سيدة)، الدكتور سيف الدين ، الفقراء، جامعة مؤتة ، 2014.
3. لوينا عطوي، منيرة يوسف خوجة، اهمية الشاهد في المعاجم العربية الحديثة– دراسة في معجم لسان العربلابن منظور–، حثير تكركارت، جامعة بجاية.

رابعا: المجلات:

1. السالم محمد محمود أحمد الجكني، أصول قراءة نافع بين الشاطبي وابن بري، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية.
2. ع/ عمر أديب الجنيدي، "رواية الازهري عن العرب في تهذيب اللغة"، مجلة كلية اللاهوت بجامعة كاناكالي العدد 21، 2018.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1. احمد محمد الخراط، منهج ابن الاثير للجزي في مصنفه النهاية في غريب الحديث والاثر: www.quranicthought.com ، 2021/07/06.
2. راغب السرجاني، الاعلام www.islemstory.com 2021/07/06.

الموضوع	الصفحة
مقدمة	3-1
الفصل الأول : عصر الفصاحة والقبائل المعتمدة في جمع اللغة	11-04
1- القبائل المعتمدة في جمع اللغة	06-05
2- عصر الفصاحة	10-06
الفصل الثاني: مفاهيم ومصطلحات العنوان والمراحل التاريخية لمادة المدونة	29-11
المبحث الأول: مصطلحات العنوان	16-12
1- تعريف المدونة:	12
أ- لغة	12
ب- اصطلاحا	12
2- تعريف المعجم :	14-13
أ- لغة	13
ب- اصطلاحا	14
3- تعريف بلسان العرب والكاتب	16-14
المبحث الثاني: المراحل التاريخية لمادة المدونة	29-16
أ- القرآن الكريم	17-16

ب- القراءات القرآنية	21-18
ت- الحديث الشريف	24-21
ث- الشعر	25-24
ج-الشواهد النثرية	29-25
الفصل الثالث: مدونة ابن منظور	49-30
المبحث الأول: المدونة التي اعتمد عليها ابن منظور.	46-31
المبحث الثاني: مميزات لسان العرب	49-46
خاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	52-51
الفهرس	54-53